هل تدربت على أي سلاح؟ ما هي المهمات التي طلب منك تنفيذها؟ من تنظم معك؟ هل نظمت آخرين؟ ومن هم؟ آلاف الأسئلة الأخرى، وأمام إنكاره لأي شيء من ذلك بدأ التحقيق معه من جديد وبصورة أشد وأقسى. أدرك محمود حينها أنه أخطأ حين اعترف اعترافه الأول وأنه كان سيستمر بنفس العذاب على كل الأحوال، فعليه أن يصر عليه، دون أن يورط نفسه في فترات أطول في السجن، وهكذا استمروا في تعذيبه وتعذيب الآخرين من المعتقلين في قسم التحقيق حيث لا تسمع إلا صراخ المعتقلين وسباب وشتائم المحققين على مدار اليوم والليلة.

بعد حوالي أربعين يوماً أدركوا أنهم لن يأخذوا منه شيئاً إضافياً، فأنزلوه إلى الزنازين وبعد أسابيع تم نقله إلى داخل السجن العادي، دخل إحدى الغرف في أحد أقسام السجن، بعد أن سلموه بعض الملابس والبطانيات وصحنين من البلاستيك وملعقة، هناك وجد في الغرفة ما يقارب العشرين من الأسرى. عرف بعضهم من أبناء المخيم، هناك استقبله إخوانه بالترحاب والمواساة جلسوا كل واحد يعرف على نفسه، اسمه ومنطقته وتهمته وغير ذلك.

القضية التي كانت تؤرق محموداً وتقلقه هو رؤية أمي ورؤيتنا وطمأنتنا عليه أنه لا زال حياً، وأنه بخير, إنه لن يحكم لفترة طويلة جداً، كما يحدث مع الكثيرين ممن يعتقلون، فيدخلون السجن ولا يخرجون منه، فتساءل منذ اللحظات الأولى عن زيارات الأهل، فأخبره الشباب أنها لمنطقة مدينة غزة تكون يوم الجمعة الأول من كل شهر، تساءل عن تاريخ اليوم فعلم أن عليه الانتظار أسبوعين آخرين.

سألت أمي بعض الجيران ممن لهم أبناء معتقلون خاصة جارتنا أم العبد، هل يمكننا أخذ الأغراض، مأكولات وملابس للسجن وهل يسمحون لنا بإدخالها؟ فأجيبت بالنفي، سمعت عن عدد الأشخاص المسوح لهم بالزيارة وعرفت أنه مسموح لثلاثة كبار أو لكبيرين وصغير، وتلك الليلة التي سبقت الزيارة تناقشنا كثيراً حول من الذين سيذهبون مع أمي لزيارة محمود وكل واحد منا يريد أن يكون هو.

أمي في نهاية الأمر قسمت ذلك باختيار أختي فاطمة وأنا ومريم. حسن غضب وقام مبدياً الاستياء وعدم الرضا، ولكن أمي أوضحت له أنها تخشى عليه من الاحتكاك بالجنود والسجانين وأنها أول زيارة نذهب نحن نتفحص الوضع ثم نقرر، فوافق على مضض.